إلى مخالفه فحق المخالف أن يكون ما قبله من العدد كقولك ثالث اثنين ورابع ثلاثة فهذا
يجري مجرى اسم الفاعل يعمل في الحال والاستقبال ويضاف في الماضي ولا يثنى ولا
يجمع ولا يعطف على معموله لفساد المعنى. الثالثة إذا تجاوزت العاشر والعاشرة
بنيت اسم الفاعل على الوجه الأول فتقول حادي عشر وحادية عشرة إلى تاسع عشر
وتاسعة عشرة ولك في هذا ثلاثة أوجه أحدها أن تقول حادي عشر فيعلم الواحد
من هذه العدة بهذه الصيغة. الثاني أن تقول حادي أحد عشر فتحذف في عشر
والمعنى معلوم. الثالث وهو أكمل اللفظ أن تقول حادي عشر أحد عشر فتأتي
بأربعة أسماء فتضيف المشتق إلى المشتق منه كما تقول ثالث ثلاثة. الرابعة
الاشتقاق على الوجه الثاني لم يأت ولم يجزه أبو علي وأجازه بعض النحويين فتقول
على قياس قوله رابع عشر ثلاثة عشر أي الذي صير ثلاثة عشر أربعة عشر
بنفسه كما أنك إذا قلت رابع ثلاثة فمعناه الذي صير الثلاثة أربعة بنفسه

وفي التواريخ الليالي عدت ... نحو كتبته لخمس خلت
من غرة إلى انتصاف الشهر ... وبقيت إلى سرار البدر

قال ابن فارس تاريخ الكتاب كلمة معربة معروفة وحقيقة التاريخ ذكر
ابتداء مدة الشيء ليعرف بذلك مقدار ما بين الابتداء وبين أي وقت شئت وقال
ابن درستويه اشتقاقه من الأرخ وهي البقرة الوحشية البيضاء والجامع بينهما
الشهرة وإذا أرخوا أول ليلة في الشهر قالوا كتبنا غرة شهر كذا وغرة الشيء
أوله ولم يكتبوا لليلة مضت لأنهم فيها ولم تمض وإذا أرخوا في اليوم الأول
فإن شئت قلت لليلة خلت أو مضت لأنها قد ذهبت وأجاز ابن درستويه أن يقال
في اليوم الأول كما يفعل العصريون وإذا أرخت في الليلة الثانية لم تقل لليلتين خلتا
لأن الليلة الثانية لم تمض فإن أرخت في اليوم الثاني قلته وإن شئت قلت في اليوم
الثاني فإن أرخت في الليلة الثالثة قلت لليلتين خلتا ولم تقل لثلاث خلون
لأن الثالثة لم تمض وتقوله في اليوم الرابع وإن شئت قلت في اليوم الثالث وهكذا

الى

إلى العشرة وتقول لإحدى عشرة خلت إلى خمس عشرة ليلة خلت والمعروف في
كلامهم لخمس خلون ولخمس عشرة خلت وقول بعضهم لخمس خلت ضعيف فإذا جاوزوا
نصف الشهر قالوا لخمس عشرة ليلة بقيت وتقول في اليوم العشرين لعشر بقين ومنهم
من يتحرى مخافة الخطأ فيقول لمستهل العشر إن بقين وهذا إنما يصدر عن جاهل
بالنجوم لأن من كان عارفا بها أدرك عدة الشهر فما يتحرى ويقال أول من حث
على التاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأرخ الناس من سنة الهجرة وإنما اعتبروا
الليالي دون الأيام لأن أول الشهر ليلة ولذلك إذا قلت صمت عشرا دخلت فيه
الليالي والأيام هـ

وشبهوا بالعدد الكثير ... كم في السؤال ناصب التفسير
تقول كم عبدا ملكت ناصبه ... والخفض بكم حيث تكون واجبه
أي خبرية ككم عبد لي ... فهي نقيض رب واسم بني
موضعها في حالتيها يعرب ... برفع أو بجر أو بنصب
نحو بكم بعت وكم ملكتا ... وكم له استخبرت أو أخبرتا
وانصب بكم مفسرا إن فصلا ... ككم بجود مقترفا نال العلى
والجر في السؤال بعد كم ورد ... والنصب في الإخبار أيضا لا يرد

إنما ذكر كم بعد العدد لأنها عدد مبهم يفسر كما تفسر الأعداد والكلام فيها
مرتب على فصول. الفصل الأول في تركيبها وإفرادها ذهب البصريون إلى
أنها مفردة لأنه الأصل وذهب الكوفيون إلى أن أصلها ما كاف التشبيه دخلت
على ما الاستفهامية فخففت الألف وأسكنت الميم كما قالوا لم في لما. الفصل
الثاني في معناها وهي استفهامية وخبرية تقول كم رجلا عندك معناه أي عدد من
الرجال عندك وكم رجال عندي معناه كثير من الرجال عندي. الفصل الثالث
في إعراب مفسرها إن كانت استفهامية فإعرابه النصب ويلزم الإفراد والتنكير
كمميز أحد عشر وإن كانت خبرية فإعرابه الجر كقولك كم عبد لي قال سيبويه

Copyright © King Saud University